



وزارة الشؤون الخارجية

كلمة

معالي وزير الشؤون الخارجية عبد القادر مساهل

بمناسبة يوم الدبلوماسية الجزائرية

8 أكتوبر 2018

مركز المؤتمرات عبد اللطيف رحال

أصحاب المعالي والسعادة ،

السيدات والسادة،

في هذا اليوم الرمزي الذي يصادف يوم 8 أكتوبر، المعلن يوماً للدبلوماسية الجزائرية، تحتفل بلادي بالذكرى السادسة والخمسين لانضمامها إلى الأمم المتحدة.

في هذا اليوم من عام 1962، انضم بلدنا رسمياً إلى محفل الدول الحرة بعد 132 عاماً من الاحتلال الاستعماري وحرب تحرير مجيدة.

في مثل هذا اليوم، رفع العلم الجزائري عالياً في مقر الأمم المتحدة، إلى جانب الأمم الأخرى، مجسداً إلى الأبد استرجاع السيادة الوطنية واستعادة الدولة الجزائرية بكامل حقوقها المشروعة كعضو في مجتمع الأمم.

و في ذلك اليوم أيضاً، حصد الشعب الجزائري ثمرة أخرى للتضحيات الكبيرة التي قدمها، وذلك من خلال الاعتراف العالمي بالنتيجة العادلة لنضاله المجيد من أجل الحرية والكرامة، التي تم تجريدته منها لفترة طويلة من قبل نظام استعماري إجرامي.

يرمز هذا اليوم أيضاً في أعين الشعب الجزائري والشعوب الأخرى المحبة للسلام والعدل، إلى النصر المشترك على القوى الرجعية و الإجرامية ذات النزعة الاستعمارية الرامية إلى اضطهاد الشعوب وإنكار حقوقها غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والعيش بحرية.

إن هذا اليوم هو بمثابة تكريم رسمي من مجتمع الدول المستقلة لشهدائنا الشجعان الذين سقطوا في ميدان الشرف لاسترجاع الحرية لشعبهم، ولجميع الشعوب المعذبة الأخرى التي لا تزال تحت نير الاستعمار.

في هذا اليوم الهام في تاريخ بلادنا، ننحني بكل تواضع أمام ذكرى جميع الرجال والنساء الذين قدموا التضحية الكبرى كي يستعيد وطننا استقلاله ومكانته وصوته في محفل الدول الحرة.

أصحاب المعالي والسعادة ،

السيدات و السادة ،

إن صوت الجزائر الذي استعيد في أكمل صورة له، لطالما كان و لا يزال صوتا محترما و مطلوبا و موثوقا به ومستمعا إليه طيلة السنوات الست والخمسين منذ الاستقلال.

كبلد ينعم بالسلم و الاستقرار بفضل القيادة الرشيدة لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، التي تترجمها السياسات والاستراتيجيات وبرامج التنمية المنفذة لهذا الغرض منذ عام 1999، تكرر الجزائر اليوم جهودها ومواردها لبناء الدولة الجمهورية الديمقراطية والاجتماعية، ضمن إطار المبادئ الإسلامية، وفاء لنداء الفاتح من نوفمبر 1954.

إن الوئام المدني والمصالحة الوطنية والعيش معا في سلام، و هي المواضيع التي نسجل تحتها هذه الاحتفالية، هي أبعاد أساسية مكملة لعملية السلام وتعزيز التماسك الوطني الذي ينادي به وينفذه بكل تصميم فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.

في الخطاب الذي ألقاه أمام منظمة اليونسكو في 6 أفريل 2005 في إطار مؤتمر عالمي حول حوار الحضارات، أعلن فخامة الرئيس أنه "ليكون الحوار بين الثقافات والحضارات مثمراً، و يقود الإنسانية إلى السعادة المأمولة ، لكسب تحدي العيش معا، فمن الضروري أن نعزز هذا الوعي من خلال إجراءات ملموسة".

إن تعزيز سياسة المصالحة الوطنية بأوسع معانيها، وترسيخ الديمقراطية في النصوص وفي العقول و كذا في ممارسة المؤسسات، وترقية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، ولاسيما للنساء والشباب، وتعزيز سيادة القانون، والاهتمام بالتحسين الدائم للحكم الرشيد، كلها أولويات للعمل الحكومي الذي يعزز استقرار البلاد ويسمح بتعزيز الثقة في المؤسسات ويمكن البلاد من الدفاع عن مصالحها وترجمتها دولياً بشكل أفضل.

وفي هذا الصدد ، أود أن أنوه بالدور الحاسم لقواتنا الأمنية بقيادة الجيش الشعبي الوطني في القضاء على التهديد الإرهابي واستعادة السلام والاستقرار والأمن في وطننا.

أصحاب المعالي والسعادة ،

السيدات و السادة ،

كونها وليدة حرب التحرير الوطنية، و ملهمة بالمبادئ الأساسية لبيان الفاتح من نوفمبر 1954 وميثاق الأمم المتحدة، و متميزة بالاستقامة والالتزام المثاليين في احترام هذه المبادئ، نجحت الدبلوماسية الجزائرية في تسجيل العديد من الإنجازات في الكفاح من أجل دعم حق الشعوب في تقرير المصير والتسوية السلمية للنزاعات وترقية الحوار والتفاوض، و تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسي، و وضع نظام اقتصادي دولي وعلاقات تعاون أكثر عدلاً وأكثر مساواة، و مكافحة التهديدات الجديدة خاصة الإرهاب و التطرف العنيف.

و اسمحو لي أن أذكر بإيجاز ببعض هذه الإنجازات التي تمثل مصدراً لارتياحنا و محفراً يشجع شبابنا على الإيمان أكثر بقدرتنا على المضي قدماً وبطموح أكبر، لتعزيز مكانة بلادنا و دورها على الساحة الإقليمية والدولية.

لقد نالت الجزائر بحق لقب "مكة الثوار"، تقديراً لدعمها والتزامها التام بالدفاع عن الشعوب التي تكافح من أجل ممارسة حقها المشروع وغير القابل للتصرف في تقرير المصير، و لا تزال الشعوب الشقيقة في الصحراء الغربية وفلسطين تجد هذا الدعم الثابت و المطلق من بلدنا.

لقد ساهمت بلادنا في تحقيق ودعم السلام من خلال حشد جهود وموارد وإبداع دبلوماسيةيتها لحل عدد كبير من الأزمات التي تم فيها طلب إسهامها، على غرار اتفاق 1975 بشأن النزاع بين العراق وإيران، وتحرير الرهائن الأمريكيين في عام 1981، وكذلك اتفاق السلام بين إثيوبيا وإريتريا الذي يسمح اليوم لهاتين الدولتين المتجاورتين بتطبيع العلاقات بينهما.

في ذات الصدد، تعتبر الدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة التي انعقدت برئاسة فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، وزير الخارجية آنذاك، واحدة من أكثر اللحظات الحاسمة في تاريخ النضال التحرري، التي شهدت تعليق عضوية نظام الفصل العنصري و قبول منظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

إن هذا الالتزام، دون تردد وبكل نزاهة، بالسعي من خلال الحوار والتفاوض إلى إيجاد حلول سلمية تستند إلى الشرعية الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام وحدتها وسلامتها الترابية وسيادتها، هو الذي يحرك بلادي باستمرار ويوجه الجهود المستمرة لدبلوماسيةيتها من أجل استعادة السلام والأمن والاستقرار في مالي وليبيا.

إن السلام والاستقرار والتعاون الاقتصادي والتجاري القائم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والتضامن في جوارنا المباشر، وكذلك في منطقتنا العربية والإفريقية والمتوسطة، هي أيضا أهداف أساسية للسياسة الخارجية والعمل الدبلوماسي الجزائري الذي ينفذ في بيئة إقليمية تعرف تحديات مختلفة، خاصة بسبب تزايد الخطر الإرهابي وعدم الاستقرار، و الذي يؤدي إلى تفاقم تهديدات جديدة لاسيما الهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة العابرة للحدود والاتجار بالمخدرات والأسلحة و البشر.

أصحاب المعالي والسعادة ،

السيدات والسادة،

منذ أيام قليلة، احتفلنا بالذكرى 13 لاعتماد ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، والذي أكد من خلاله الشعب الجزائري، على نطاق واسع، على تصميمه على العيش في سلام والوقوف ضد أعدائه.

وفي غضون أيام قليلة، سنحتفل بالذكرى 64 لمحطة خالدة في تاريخ شعبنا بمناسبة ثورة الفاتح من نوفمبر، التي أكدت تصميم الشعب الجزائري المطلق على أن يكون سيد مصيره مهما كانت الظروف، أيا كان العدو.

في يوم الدبلوماسية الجزائرية، لا يسعني في الختام إلا أن أعبر عن الفخر الذي تشعر به كل النساء و كل الرجال الذين ينتمون إلى هذه المهنة، بأن يكونوا في خدمة هذا الشعب العظيم و في الدفاع عن مصالحه وقضاياها النبيلة التي اختار أن يكون نصيرا لها.

و أغتنم هذه الفرصة السعيدة لأعبر لهم عن خالص امتناني و جزيل شكري.

أشكركم على كرم الإصغاء.